

الأغاني

وفد ابن سريج والغريض وسعيد بن مسجح ومسلم بن محرز المدينة لبعض من وفدوا عليه فأجمع رأيهم على النزول على جميلة مولاة بهز فنزلوا عليها فخرجوا يوما إلى العقيق متنزهين فوردوا على معبد وابن عائشة فجلسوا إليهما فتحدثوا ساعة ثم سأل معبد ابن سريج وأصحابه أن يعرضوا عليهم بعض ما ألفوا فقال ابن عائشة إن للقوم أعمالا كثيرة حسنة ولك أيضا يا أبا عباد ولكن قد اجتمع علماء مكة وأنا وأنت من أهل المدينة فليعمل كل واحد منا صوتا ساعته ثم يغن به قال معبد يا ابن عائشة قد أعجبتك نفسك حتى بلغت هذه المرتبة قال ابن عائشة أوغضبت يا أبا عباد إني لم اقل هذا وأنا أريد أن أتقصك فإنك لآنت المفاد منه قال معبد أما إذ قد اختلفنا واصحابنا المكيون سكوت فلنجعل بيننا حكما قال ابن عائشة إن أصحابنا شركاء في الحكومة قال ابن سريج على شريطة قال على أن يكون ما نغني به من الشعر ما حكمت فيه امرأة قال ابن عائشة ومعبد رضينا وهي أم جندب فأجمع رأيهم على الاجتماع في منزل جميلة من غد فلما حضروا قال ابن عائشة ما ترى يا أبا عباد قال أرى أن يبتدء أصحابنا أو أحدهم قال ابن سريج بل أنتما أولى قالوا لم نكن لنفعل فأقبل ابن سريج على سعيد بن مسجح فسأله أن يبتدء فأبى فأجمع رأي المكيين على أن يبتدء ابن سريج فغنى ابن سريج